الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فرع :دراسات نقدية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: نقد حديث ومعاصر

الموسومة بـ:

# المذاهب الأدبية في واقع السرد العربي الحديث

**إشراف أستاذ**

-د. محمد دبيح

**إعداد الطالبتين** :

- حجو سعدة
- سي بشير بشرى

لجنة المناقشة

| أعضاء اللجنة | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د.شريف حسني عبد القادر | أستاذ التعليم العالي | رئيسا |
| د.محمد دبيح | أستاذ محاضر أ | مشرفا ومقررا |
| د.مهيدي منصور | أستاذ محاضر أ | مناقش |

السنة الجامعية

2021-2022 -1442-1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة شكر

أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الكريم "**دبيح محمد** " الذي لم يبخل علينا

بنصائحه وكان لنا خير مرشد طيلة إعدادنا هذا البحث كما نوجه شكرنا إلى جميع

أساتذة قسم الأدب واللغة العربية وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث

ماديا أو معنويا

# إهداء

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني في تثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة ، إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهم وأدمهما نورا لدربي وزوجي العزيز أطال الله عمره وحفظه من كل شر،ولكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من أخي طارق وأختي ربيعة ،إلى رفيقة دربي التي قاسمتني هذا البحث بشرى رعاها الله ووفقها

والى كل قسم اللغة والأدب العربي وجميع دفعة 2017جامعة ابن خلدون تيارت إلى كل من كان لهم أثر على حياتي والى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي .

سعدة

# إهداء

إننا في هذه الحياة على الأغلب ندين لكثير من الناس أقرباء كانوا أو أصدقاء بكثير من الخدمات ولعلّ أصغر شيء يمكن فعله من أجلهم هو شكرهم ،إهدائي هنا ليس لتخرجي فقط بل لتحقيق نحن و الرفقة في سماء مملوءة بغمام يصاحبه المرح وثمرة تخرجي في انتظار قطف المزيد بإذن الله .

-ابتدأ بشكر المولى عز وجل الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى وعلى النعم الكثيرة التي رزقني إياها .

- يا من أحمل اسمك بكل فخر ،يامن افتقدتك من الصّغر ،يامن أودعتني الله أهديك هذا النجاح أبي الغالي ميلود "رحمك الله".

- إلى ينبوع الصبر والتفاؤل وأملي في الحياة إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله، إلى من اجتهدت في تربيتي وكانت سببا فيما أنا فيه اليوم "أمي الغالية".

- إلى سندي ووحيدي الذي لا يمكن أن أقول عنه أخي بل أبي الثاني "هواري".

- إلى أختي حبيبتي حفظها الله ورعاها وشفاها .

- إلى صديقتي "سعدة" التي شاركتني هذا المشوار.

كما لا ننسى جزيل الشكر والخاص إلى أستاذي الفاضل الذي كان له الفضل في نجاح هذا البحث "محمد دبيح " ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم .

بشرى

# مقدمة

ما يزال موضوع المذاهب الأدبية حيّا يستأثر اهتمام الأوساط الأدبية في مختلف أنحاء العالم، ويشكل قاعدة أساسية لاغنى عنها لأي مثقف سواء أكان من المختصين أو المبدعين الذين يلتمسون الثقافة وتكامل المعرفة، إذ يعتبر المذهب الأدبي اتجاها في التعبير الأدبي يتميز بسمات خاصة، ويتجلى فيه مظهر واضح من التطور الفكري، إذ عادة لا ينشأ من تباين الآراء حوله حقبة من الزمن، وإن كان من شأنه يؤدي إلى بلورة هذا الاتجاه الجديد في التعبير، وإنما يكون وليدا لما يضطرب في عصر بعينه من تغيرات في أوضاع المجتمع وطابع الحياة ...إذن في عصر معين كثمرة لظروف ومقتضيات خاصة فيطغى على غيره من المذاهب، ويظل سائدا حتى إذا رأيناه يتخلى تدريجيا عن سيطرته أمام مذهب أدبي جديد تهيأت له أسباب الوجود، فالمذاهب الأدبية على اختلاف ألوانها هي تعبيرات أدبية متميزة تقوم على دعائم من العقل والعاطفة والخيال، فالمذهب الأدبي سائد يستعلي عن غيره من مذاهب التعبير وعلى هذا تتعاقب المذاهب الأدبية بتعاقب العصور، إذ أنها ظهرت في العصر الحديث، ويمكن تقسيمها إلى مذاهب أدبية صغرى ومذاهب أدبية كبرى وهي على التوالي : المذهب الرومانسي، المذهب الواقعي ،الواقعية الطبيعية،ا لواقعية الاشتراكية، الواقعية النقدية، الواقعية السحرية و الرمزية، و قد تناولنا هذه المذاهب في تأثيرها على الأعمال الإبداعية عامة و السردية خاصة، و قد حاولنا أن نتتبع ذلك كله في بحثنا الموسوم بـ (( **المذاهب الأدبية في واقع السرد العربي الحديث**)) وفيه طرحنا الإشكالية الآتية:

هل استطاع المبدعون العرب المحدثون تمثل مبادئ المذاهب الأدبية في أعمالهم السردية؟ و في اي مستوى ظهر ذلك؟ وهل يمكن أن نجد في العمل السردي أكثر من مذهب؟

و حتى لا يضطرب بحثنا اقتصرنا على فصلين فقط:

فالفصل الأول كان بعنوان: **المذاهب الأدبية: مفهومها، نشأتها**

تضمن أربعة عناصر : مفهوم المذهب الأدبي، نشأة المذاهب الأدبية، المذاهب الأدبية عند الغربيين ، والمذاهب الأدبية عند العرب .

أما الفصل الثاني فتناول **أثر المذاهب الأدبية في السرديات العربية**

وفيه تضمن ستة عناصر وهي: الرومانسية، الواقعية الطبيعية، الواقعية الاشتراكية، الواقعية النقدية، الواقعية السحرية، وأخيرا الرمزية.

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج النقدي و فيه تتبعنا مفهوم المذهب الأدبي و نشأتها و حركتها في مختلف أشكال الإبداع الإنساني. كما ساعدنا ذلك على مراقبة مدى تمثل الساردين المحدثين لهذه المذاهب الأدبية.

ولإثراء هذا البحث اعتمدنا على الكثير من المصادر والمراجع كان من بينها :

_ يوسف حسين نوفل (قضايا السرد العربي).

_ عبد الرزاق الأصفر (المذاهب الأدبية لدى الغرب).

_شكري محمد عياد (المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب و الغربيين).

_ عبد العزيز عتيق ( في النقد الأدبي).

_ صلاح فضل ( منهج الواقعية في الإبداع الفني ).

_ محمد زكي العشماوي ( دراسات في النقد الأدبي المعاصر).

_ رينيه ويليك ( مفاهيم نقدية).

_ حامد أبو أحمد (في الواقعية السحرية).

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا تهاطل المعارف و المعلومات علينا مما صعب علينا تصنيفها و ترتيبها و قد كنا في صراع مع الوقت في محاولة لإنهائه في الآجال المحددة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل محمد دبيح والى أساتذتي أعضاء اللجنة المناقشة الذين تكبدوا عناء قراءة وتصويب هذا البحث .

حرر بتيارت في 10-06-2022

إعداد الطالبتين : حجو سعدة

سي بشير بشرى

# الفصل الأول

**الفصل الأول: المذاهب الأدبية: مفهومها، نشأتها**

1ـ مفهوم المذهب الأدبي .

2ـ نشأة المذاهب الأدبية.

3ـ المذاهب الأدبية عند الغربيين .

4ـ المذاهب الأدبية عند العرب .

## 1-مفهوم المذهب الأدبي :

تعددت مفاهيم المذهب الأدبي حسب وجهات كل ناقد وأديب ومن ثمة أن المقصود بالمذهب الأدبي هو: "الارتباط بقواعد وأسس فنية مستمدة من وجهة النظر الاجتماعية والفكرية والسياسية والاقتصادية، تقف في تاريخ الآداب موقفا بارزا يعتبر طور تحول في نمو هذه الآداب وتطورها، وتنتقل بآثارها إلى آداب بيئات أخرى، طالما وجدت مبررات وجودها، بحيث يقوم المذهب بنسخ مذهب آخر ويقوم بمعاصرته، وتتجلى في ثلاثة منابع متتالية وهي :"الفكر، العاطفة، الخيال "ولا ترجع قيمة العمل الفني إلى سمة مذهبية بل تكمن في صدقه الفني ولهذا يبقى هذا العمل ويستمر وان لم يقدر للمذهب الأدبي الاستمرار والثبات ،يمكننا أن نبني على هذا أنه ليس من مصلحة الآداب أن يقفوا آثار المذهب الأدبي"[1] . بحيث أنه يستنبط من الفكر الاجتماعي وغيره، وأن نظام الحياة تطلب مذهبا أدبيا خاصا حسب وجهة كل ناقد فلكل عصر مذهبه الجديد .

وتعتبر أيضا: قوالب وافدة يجتهد الروائي والأديب قي تذوق واختيار منها ما هو صحيح، وربما يرجع ذلك إلى أمور منها عدم ظهور فكر فلسفي معاصر يعكس روحه في الإنتاج الأدبي[2] .أي الدعوة إلى خضوع مبدأ الاحتكام إلى مقاييس المذاهب الأدبية السائدة حسب رغبة كل أديب يتجلى ذلك .

[1] يوسف حسين نوفل: قضايا السرد العربي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2013، ص 05

[2] المرجع نفسه: ص :06.

أما محمود تيمور يعرفه في كتابه الأدب الهادف بأنه "تعقيد يتأصل به اتجاه متميز في التعبير الأدبي ويتجلى فيه مظهر واضح من التطور الفكري وفق ملابسات وعوامل في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع، فهو نقطة تحول في تاريخ الأدب مع الحياة وانتقاله في سير الفكر مع الزمان، فالمذاهب الأدبية على أمشاجها تعبيرات فاصلة تسفر عنها القرائح والعبقريات"[1].

ويعرف أيضا بأنه "مجموعة من الأفكار والتصورات التي تسود الأدب والفن عموما في زمن من الأزمان وبلد من البلدان، بحيث يكون له أعلام يوطدونه وقواعد تتكرر وكأنها سنن وقوانين".[2]

أما عبد الرزاق الأصفر فيرادف بين المدارس الأدبية و المذاهب الأدبية و يعرّفها بأنها:

" جملة من الخصائص و المبادئ الأخلاقية والجمالية و الفكرية تشكل في مجموعها المتناسق لدى شعب من الشعوب، أو لدى مجموعة من الشعوب في فترة معينة من الزمان تيارا يصبغ النتاج الأدبي و الفني بصبغة غالبة تميز ذلك النتاج عما قبله، وما بعده في سياق التطور، ويشمل المذهب كل أنواع الإبداع الفني كالأدب و الموسيقى والرسم والنحت والزخرفة والأزياء والطرز. فهو حصيلة فلسفية تبلور الأمة إلى العالم والإنسان وموقفها وهدفها وبالتالي طرائق تعبيرها الفنية" [3].

وهذا يعني أن المذهب في مفهومه لايقف عند الأدب فقط، وإنما يشمل كافة الفنون وعبارة عن تيارات عامة فكرية نشأت في أوضاع معينة وشملت الإنتاج الأدبي وتجسيد جماليته وعلاقة الإنسان بعالمه.

[1] ينظر المرجع نفسه ص:08.

[2] المرجع نفسه: ص 8

[3] عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، من منشورات اتحاد الكتاب العرب،ص:07.

وهناك من يرى بأنها حالات نفسية عامة ولدتها حوادث التاريخ وملابسات الحياة في العصور المختلفة، وجاء الشعراء والكتاب والنقاد فوضعوا للتعبير عن هذه الحالات النفسية أصولا وقواعد تتكون من مجموعها المذاهب، أو ثاروا على هذه القواعد و الأصول لكي يتحرروا منها[1] .كما أنها جزء وبناء ثقافي عام وأن هذه الحالات ولدها التاريخ حسب العصور المختلفة، وأنها حين تتولد لابد أن ينشأ مذهب جديد آخر .

ويعرف الدكتور عبد العزيز عتيق المذهب الأدبي بقوله: "هو اتجاه في التعبير الأدبي يتميز بسمات خاصة و يتجلى فيه مظهر واضح من التطور الفكري"[2]. فهو تعبير الأدب له سمات خاصة تدل على مظاهر واضحة من التطور الفكري.

## 2-نشأة المذاهب الأدبية :

المذهب الأدبي هو اتجاه في التعبير الأدبي الذي يتميز بسمات خاصة ويتجلى في التطور الفكري والجمالي في مجموعها المتناسق لدى الشعوب فتمثلت نشأتها كالآتي:

ارتبطت نشأة المذاهب الأدبية في العصر الحديث بالطبيعة التي تحيط به والتي نشأ فيها، والتي تعد أيضا تكوّنا جماعيا لا يقتصر على فرد بعينه، بل يشمل عددا كبيرا من المبدعين جمعت بينهم ذوقية واحدة و أفكار متشابهة لوقوعهم تحت تأثير مناخ وبيئة معينة وظهور مظهر واضح من التطور الفكري أما من ناحية الظروف الاجتماعية كان لها تأثير على الإنسان عموما والمبدعين خصوصا

[1] د/ شكري محمد عياد ،المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب و الغربيين ،ص:.135

[2] عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1972، ص 245

وبالمقابل تخضع هذه البيئة لتأثير المبدعين فيها فالتفاعل بينهما متبادل يعد العامل الفكري والفني من أبرز أسباب التغيير الاجتماعي[1] .

فالمذهب الأدبي نهض بعنفوانه في عصر بعينه، فكان له هذا العصر بمثابة الربيع من فصول فيه ينتصر و يزدهر يسانده المجتمع وتؤازره الملابسات فيحمل غيره من المذاهب، فمهما كان شأن هذه البواعث وتطورها لا يعني زوال ذلك المذهب الأدبي من الوجود فالحق أن مذاهب الأدب متى تبلورت واستقرت كان لها أن تسكن من بعد إلى غير مهدها التي نشأت فيه[2] .

و انطلق أيضا المذهب التاريخي الذي عني بدراسة البيئة ومدى تأثيرها في الآداب و الفنون وتأثرها بها، ودلالة هذه الإبداعات على ملامح البيئة وتصويرها لتياراتها الخفية و الظاهرة، فالمبدعون يتماثلون في طبيعة موقفهم مع البيئة تأثيرا وتأثرا مع وجود طابع يشملهم، فالمذهب الأدبي لا يأتي فجأة فينسخ ما قبله ولا يزول فجأة أمام مذهبية جديدة، بل يتكون تدريجيا وتتعايش آثار المدرسة السابقة و المدرسة الراهنة ثم تزول أثار القديمة، ولا يلبث له أن يتلاشى مع المدرسة اللاحقة، بحيث تتزامن أثار المدرستين لدى كتاب بعينه، وقد يكون للمذهب بعد انطوائه عودة بملامح جديدة بل توجد في وقت واحد ملامح لمدارس عديدة كما هو الأمر في الأدب العربي الحديث حيث تشاهد معا اتجاهات المدارس التقليدية و الإبداعية و الرمزية و الواقعية،

[1] عبد الرزاق الأصفر،المذاهب الأدبية لدى الغرب ،من منشورات اتحاد العرب ،ص:08.

[2] د/يوسف حسين نوفل، قضايا السرد العربي، مكتبة لبنان الناشرون، ص:07.

ويعود السبب في ذلك الاختلاف الشروط التي خضع لها كل من الأدباء و المبدعين كتنوع الثقافات و المستوى الحضاري و التفاعل مع التيارات الجديدة أو الغربية [1].

فالمذهب الأدبي اتجاه في التعبير الأدبي يتميز بسمات خاصة، وهو لا ينشأ عادة من تباين الآراء حوله حقبة من الزمن، و إنما يكون وليد الاضطراب في عصر بعينه من بعض التغييرات في أوضاع المجتمع، فهي على اختلاف ألوانها تعبيرات أدبية متميزة تقوم على العقل و العاطفة و الخيال.

**-ملامح الآداب الغربية في النصف الثاني من القرن العشرين:**

"لما كان الأدب وليد الواقع ومرتسم التطورات الإنسانية، وكانت فترة ما بعد الحرب حتى أواخر القرن تحمل مياسم تلك الحرب الهائلة، ونتائجها المشؤومة وتستدعي تغيرات جذرية في حياة الغرب الأوربي خاصة، والعالم عامة تعاقبت حتى نهاية القرن، فمما لاشك فيه أي حديث في سمات أداب تلك المرحلة وتياراتها يستلزم بالضرورة تصورا عاما لتلك المرحلة التي استمد منها الأدب نسغه و حياته"[2].

من هنا اعتبر أن عند انتهاء الحرب العالمية الثانية رفع الستار على فترة عصيبة هزت العالم هزا عنيفا ؛وخلفت دمارا وموتى و فوضى وقلق، لتعلن بزوغ عصر جديد لبناء مستقبل يغيب فيه شبح الحرب[3].

"إن عالم ما بعد الحرب الذي تقدم فيه العلم و اختزاع و تكنولوجيا ودخل عصر الإلكترون و الذرة و الليزر و الفضاء...و لكنه لم يفلح في حل مشكلات البشر؟"[4]، و"لأجل الحصول على تصور أشمل وأوضح لحالة الأدب واتجاهاته نستعرض فيما يأتي أحوال كل من الشعر والرواية والمسرح في النصف الثاني من القرن العشرين و ما طرأ من تغيرات وما برز فيها من الاتجاهات في

[1] عبد الرزاق الأصفر ،المذاهب الأدبية لدى الغرب ،من منشورات اتحاد العرب ،ص:09.

[2] عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب ص 190

[3] ينظر المرجع نفسه: ص 190

[4] المرجع نفسه ص 191

المضامين وأساليب التعبير."[1] . وبهذا تتضح حالة الأدب و اتجاهاته في خضم تلك التطورات الحاصلة. فكيف كان تأثر ذلك على النشاطات الإبداعية الإنسانية:

**أولا:الشعر:**

" الشاعر من أشد الناس حساسية وتأثيرا بما يجري حوله وفي داخله، فهو البصيرة على نفسه والعالم فهو... المعبر الذي يلامس حقيقة الإنسان ونقلها بصدق و إخلاص"[2].

لم يتبع الشعراء منهجا واحدا أو مذهبا بعينه معا، التجارب الحديثة لم تطلق المعطيات الماضية "وكان الشعر الأمريكي الأسبق إلى خلع الأثواب و ارتداء الملابس البسيطة و التجوال في أفاق جديدة رحبة، وهكذا تألفت في الشعر الجديد كانت التجديدات الجريئة و الوثبات الحرة مع معطيات المدارس القديمة في وسط من التجديدات، إنها الحداثة السريعة على إيقاعات نبض العصر في حركته و تغيراته.[3]

**ثانيا:الرواية:**

مهما كان إطار الرواية فهي تنطلق من واقع خارجي أو نفسي يريد الكاتب معالجته لهدف يريد بلوغه، على روائي لا يستطيع تغيير شيء في المجتمع إلا بعد أن يتغير هو، فبينه و بين مجتمع علاقة جدلية، يقول الروائي الفرنسي ألبير كامي"نحن حملة رد الفعل، و نحن المترجمون لكل اهتمامات معاصرينا[4].

إن المنطلق الرئيسي للرواية هو الواقعي الخارجي يترجمها الروائي على شكل فن أدبي و في قالب فني أدبي لا يخرج عن قوانين عصره..

"أما شكل الرواية الحديثة فقد شهد سقوط بعض الأنماط كالنمط السّارتري الذي يقوم على الإرشاد، وأيضا بعض النظريات، منها حركة تألفت حول روب غرييه باسم الرواية الجديدة، وقد

[1] المرجع نفسه: ص192
[2] المرجع نفسه: ص 193
[3] المرجع نفسه، ص 193.
[4] المرجع نفسه: ص 195

بلغ التسارع في التغيير أن شمل الكاتب نفسه الذي صار يطور أشكاله بين الحين و الأخر بل بين الرواية"[1].

## 3- المذاهب الأدبية عند الغربيين

"المذاهب الأدبية الغربية هي تلك المذاهب التي شقت طريقها لأول مرة فنيا، منذ عصر النهضة وسوف يكون تناولنا لهذه المذاهب تناولا موجزا يقف على الخطوط العامة فيها دون إلمام بتفاصيلها ثم يحين لنا بعد ذلك أن نقف على خطوات هذه المذاهب في السرد العربي لاتصال أدبنا العربي بالآداب الغربية معا قدوم الحملة الفرنسية"[2].

وهكذا نجد أن المذاهب الأدبية الكبرى الكلاسيكية و الرومانسية و الواقعية التي عرفتها الآداب الأوروبية في مدى ثلاثة قرون يختلفون فيما بينهم، فمثلا الكلاسيكية يعود جوهرها إلى عدد من الأصول الفنية، أما عن طريق محاكاة أدباء و شعراء الإغريق و الرومان، أما الرومانسية تعتبر حالة نفسية خاصة وتعبير لذلك، كما تعتبر حالة نفسية خاصة وتعبير عن تلك الحالة، ولذلك لا يوصف بالرومانسية الأدب الصادر عنها فحسب، إذ تميز للأديب نفسه بلون خاص من الجموح و الميل إلى التمرد والتشاؤم والشكوى، ثم كل مذهب أدبي يتضمن صورا أو خصائص وأصولا فنية، فإن مضمون المادة يغلب أن تكون مسائل خاصة وثيقة الصلة بشخصية الأديب وأزمنتهم و بيئتهم الثقافية و الاجتماعية[3].

### 4-المذاهب الأدبية عند العرب:

لاشك أن الأدب العربي الحديث قد تأثر بالآداب الغربية تأثرا يفوق تأثره بالآداب العربية القديمة، وذلك منذ أن أخذ العرب يتصلون بالعالم الغربي، سواء من التجار أو رجال الأعمال أو سواء من المهاجرين والبعثات العلمية التي أرسلتها بلاد العرب إلى بلاد الغرب، وهذا التأثير جاء عن طريق الترجمة، وإما عن طريق القراءة في اللغات الأصلية، وربما كانت هذه الوسيلة أكثرها

[1] عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، ص 195

[2] يوسف حسين نوفل قضايا السرد العربي،ص:09

[3] نظر محمد مندور،الأدب ومذاهبه ،ص:44/43

تأثيرا في الآداب العربية الحديثة، و لهذا نلاحظ أن كل حركة تجديد في الأدب العربي المعاصر مستمدة من الآداب الغربية[1].

ومن المعلوم أن الشعر أعظم مظهر عند العرب رغم طغيان التقليد عليه إلا أنه طور خصائصه الفنية حتى انتهى من ذلك التصنع اللفظي، فبعض القبائل أحدثت فنون شعرية جديدة مثل" بني عذرة" الذين اهتموا بالغزل الذي مازال يسمى "الغزل العذري" أما الأدب العربي القديم فقد شهد بعض المحاولات المذهبية الواعية منهم، مثل أبي نواس في المدائح و الخمرة بدلا من وصف الأطلال والناقة ...ليحل محلها وصف الخمر ...لكن لم تنجح محاولته، أما في العصر العباسي ظهر مذهب يسمى عمود الشعر، وهو الشعر الذي يحرر فيه قيود القافية و الروي، وفي كتابته وهذا المذهب سمي بمذهب البديع الذي مثله "أبو تمام"هذا المذهب الذي بدأت بوادره "عند مسلم بن الوليد" و" بشار بن برد"م من حاولوا التجديد في الشعر ممثلا له،كما اتخذ" البحتري" ممثلا لعمود الشعر، وهكذا يتضح لنا الأدب العربي يظهر فيه مذهب أدبي واع مستند على أسس نظرية تحليلية، ومن هنا نقول أن كل مذهب أدبي يتضمن صورا وخصائص يمتاز بها عن غيره من المذاهب الأخرى، عليها يعتمد الكاتب في مؤلفاته[2].

وفي هذا شأن يقول "عبد المنعم تليمة" وإن كان يسميها البعض مدارس أدبية وليس مذاهب فالمدارس الثلاث تستند —من جهة فلسفة الفن-إلى نظرية بعينها، تستند المدرسة الكلاسيكية إلى "نظرية المحاكاة"، و تستند المدرسة الرومانسية إلى" نظرية التعبير "، وتستند المدرسة الواقعية إلى" نظرية الانعكاس[3].

[1] ينظر محمد مندور الأدب ومذاهبه،ص:03

[2] المرجع نفسه: ص 37

[3] عبد المنعم تليمة: مقدمة في النظرية، ص:173

# الفصل الثاني

## أثر المذاهب الأدبية في السرديات

01- الرومانسية

02- الواقعية الطبيعية

03- الواقعية الاشتراكية

04- الواقعية النقدية

05- الواقعية السحرية

06- الرمزية

**أولا- تجليات الرومانسية في السرديات :**

## 1-مفهوم الرومانسية:

الرومانسية أو الرومانية نسبة إلى كلمة رومان التي كانت تعني في العصر الوسيط حكاية المغامرات شعرا ونثرا، وتشير إلى المشاهد الريفية بما فيها من الروعة و الوحشة التي تذكرنا بالعالم الأسطوري و الخرافي والمواقف الشاعرية، فيوصف النص أو الكاتب الذي ينحو هذا المنحى بأنه رومانتيك.إذ إن الرومانسية تهتم بالقصص الخيالية والعواطف والأحاسيس والمشاهد لتطورها على شكل مذهب[1].

ظهر هذا المصطلح في ألمانيا في القرن الثاني عشر، و لم يكن ذا مفهوم واضح الحدود، فأحيانا كان يعني القصص الخيالية، و أحيانا التصوير المثير للانفعال، وتارة ما يتصل بالفروسية و المغامرة و الحب، وتارة أخرى الشعبي أو الخروج عن القواعد و المعايير المتعارف عليها، تطلق كلمة الرومانسية على مذهب أدبي بعينه ذي خصائص معروفة، استخلصت على المستوى النقدي من مجموعة ملامح الحركة الأدبية التي انتشرت في أوروبا في أعقاب المذهب الكلاسيكي، وكذلك على هذه الفترة وما أعطته من إنتاج على المستوى الإبداعي فإذا به أن كل رومنسي يرفض التقليد و نماذج الأقدمين ويتخذ موقفا جديدا من العالم، و له أولية القلب على العقل[2]

الرومانسية حررت العواطف و الأفكار و الأذواق وشملت كل النواحي الاجتماعية و الإبداعية، فشملت تغيير كل شيء حتى الأسرة و الأخلاق والأزياء والحدائق والقوانين[3].

" تعد الرومانسية من أكثر المصطلحات التي أثارت جدلا واسعا بين نقاد الأدب ودارسيه في تعريفها بشكل محدد ودقيق، وذلك لاتساع المعنى الذي تشير إليه كلمة "الرومانسية" مفهوم محدد في النقد الأدبي "[4]، وهذا ما أشار إليه محمد غنيمي هلال بقوله: "ومن العسير أن نعطي تعريفا

[1] ينظر عبد الرزاق الأصفر المذاهب الأدبية لدى الغرب ص:55

[2] المرجع نفسه: ص 55

[3] المرجع نفسه: ص 55

[4] المرجع نفسه: ص 56

قصيرا لهذا المذهب الأدبي المعقد الجوانب، وكثيرا ما يؤدي تعريف الأشياء على هذا النحو إلى تنكيرها و التضليل في مفهومها"[1].

## 2- الرومانسية و السرديات العربية:

تأثر الأدب العربي بالرومانسية الغربية تأثرا كبيرا وتكاد سماته العامة تتفق في نظرتها إلى الفن الأدبي إلا أننا نجد النزعة الذاتية مسيطرة على الأعمال الشعرية التي صنعها الرومانسيون العرب فهم يمجدون الألم الإنساني والذاتي، والرجوع إلى الطبيعة والخيال والعواطف فقد نلمح فيها الفرح الغامر عند بعضهم وقد نشعر بالتشاؤم عند البعض الآخر[2].

فالعرب كانوا متأثرين بالنزعة الذاتية فما يرونه أو يشعرون به يستخدمونهم في شعرهم أي الطبيعة و القلب والإحساس.

## 3- أعلام الرومانسية:

-جان جاك روسو:

كانت روح الرومانسية تسري في مؤلفاته من قبل أن تولد الرومانسية ويبدو أثر ذلك في كتبه منها "أحلام المتجول الوحيد"، فكان روسو يؤمن بالعقل و الفكر والجدل لكنه انعطف نحو الغريزة و الإحساس الفردي وحس الطبيعة وأحلام و التملص من قيود الاجتماعية، وكان يرى الإنسان طيبا بفطرته، والمجتمع هو الذي يفسده، ولا علاج سوى الإخلاء إلى الطبيعة و اللجوء إلى حرم الدين[3].

**-مدام دوستايل:**

كان لها إسهام هام ومبكر في الدراسات الأدبية النقدية التي شجعت الاتجاه الرومانسي، ففي كتابها" من الأدب"بينت أن الحرية أساس التقدم، ولذلك كانت تبحث في كل عمل أدبي قديم أو

[1] محمد غنيمي هلال: في النقد الأدبي الحديث، ص:187

[2] المرجع نفسه ص:98

[3] ينظر عبد الرزاق الأصفر : المذاهب الأدبية لدى الغرب، ص:59

حديث عن توهج الحرية أو خمودها وعن تأثير الأدب بالخير و المجد و الحرية وبذلك فتحت الباب للبحث في علاقة الأدب بالمجتمع[1].

## 4-خصائص الرومانسية في مجال السرديات[2]:

-الاحتجاج على سلطان العقل و الاتجاه إلى القلب، و إحياء المشاعر الملتهبة و الأحاسيس و التغني بالحب الأفلاطوني، ولدى عودة الرومانسيين إلى الذات أصبح الفرد هو محور الأدب لا الإنسان الكلي.

_العودة إلى المصادر الوطنية و القومية و الأجواء الشعبية المحلية، وإعادة اعتبار إلى العصر الوسيط المسيحي، من البطولة و ما يتصل بها من حكايات و أساطير و ملاحم وإلى غيرها ...

-التمرد والبناء فقد تمرد الرومانسيون على جميع الأنظمة و القواعد والقوانين وراحوا ينشدون الحرية الفكرية و الأخلاقية .

-العزوف عن الأساطير اليونانية و الرومانية كالثورة والإنجيل وما فيها من شخصيات و نماذج شعرية ,وقد وجد الرومانسيون في الدين ملاذا ترتاح فيه نفوسهم الحائرة و التجلي الإلهي ووحدة الوجود.

-العودة إلى الطبيعة و اتخاذها إطارا للمشاهد القصصية موحيا أثيرا، فقد اكتشف الرومانسيون الأجواء العاصفة و البحار الهائجة والجبال، والغابات,فناجوها ونشدوا في أحضانها ملاذا للأشقياء و بلسما وعزاء للمعذبين، ومن ناحية أخرى وجدوا فيها الكائن الجبار الغامض المخيف الذي لا يبالي بالإنسان.

-الولع بالتغرب و الغريب و الفرار إلى عوالم جديدة و الترحال في بلاد بعيدة، واكتشاف الجديد من الأفاق و الغريب من الأقوام و العجيب من الأمور سواء في أوروبا أو في الشرق، وذلك ظهر

[1] ينظر المرجع نفسه، ص 59

[2] ينظر المرجع نفسه: ص 61-62

في أدب القصة و الرحلات، والتي تجلت فيه نزعة الإغراب مثل شاتوبريان يصف العاصفة في صحراء رملية في مصر أما ألفرد دوفيني يستوحي الأجواء التركية في مسرحياته[1].

ومن أبرز كتابها :ولتر سكوت، الفرد دوفيني، فيكتور هوغو، الكسندر دوماس الأب، بول فاليري.

نذكر بعض من روايات كلا من الفرد دفيني و بول فاليري

**-الفرد دوفيني:**

هو شاعر رومانسي وكاتب روائي ومسرحي، نشر مجموعته الشعرية أشعار قديمة و حديثة سنة 1826 فهو مفكر وفيلسوف متشائم، يقود شعره إلى الرواقية أكثر مما يبعث على الإيمان أو اليأس فيمهد السبيل لتقدم الأجيال دون أن ينتظر أحداثا أو يتوقع نجاح جهوده، نذكر نصا من نصوصه الرومانسية السردية[2]:

- **موت الذئب:**

"....أقبل الذئب و أقعى ناصبا ذراعيه،

وغارسا مخالبه المعقوفة في الرمل،

ولما فوجئ بالحصار أدرك أنه هالك لا محالة؛

فقد سدت عليه كل السبل ولا منفذ للانسحاب

عندئذ أطبق بفمه المتلظي على عنق أحد الكلاب؛

و لم يفلته من فكه الحديدي؛

على الرغم من طلقاتنا النارية التي كانت تثقب جسده،

[1] ينظر عبد الرزاق الأصفر،المذاهب الأدبية ص:61

[2] ينظر المرجع نفسه: ص 81

وطعنات مدانا الحادة تتصالب وتنغرس في أحشائه كملاقط الحداد،

و ظل هكذا حتى اللحظة الأخيرة حين أيقن أن الكلب المختنق،

سبقه إلى الموت وخر صريعا تحت قوائمه.

عندئذ خلاه، وحملق فينا.

ومدانا ما تزال مغروسة في جانبيه حتى المقبض

تسمره على العشب غارقا في دمائه.

وبنادقنا تحدق به في هيئة هلال مشؤوم.

ومازال ينظر إلينا حتى ارتمى .

وهو يلعق الدماء عن شدقيه

ودون أن يدري كيف هلك.

أغلق عينيه الواسعتين، ومات دون أن يصرخ

قلت في نفسي :يا للأسف فعلى الرغم من الاسم الكبير (الإنسان)

أجدني خجلا منا، نحن الضعفاء

كيف يجب أن نغادر الحياة و آلامها؟

أنت أيتها الحيوانات المتسامية تعرفين ذلك.

وإزاء رؤيتنا ما يحدث على الأرض و ما يترك

الصمت وحده هو العظيم، وما عداه ضعف

آه...لقد فهمتك جيدا أيها المتوحش الجواب،

وإن نظرتك الأخيرة نفذت إلى قلبي لتقول:

إذا كنت تستطيع فاجعل نفسك تصل بكثرة الجد و التفكير،

إلى هذه الدرجة العالية من الكبرياء الرواقية

لقد ارتقيت إليها قبلك، أنا الذي ولد في الغابات

الأنين و البكاء و الدعاء ضعف كذلك.

فلتبذل أقصى قدرتك و لنتهض بعبئك الثقيل الطويل

في الطريق الذي دعاك إليه القدر.

تم ....مثلي، تألم ومن دون كلام[1].

نرى هنا أن الشاعر الفرد دوفيني أنه انطلق ليلا مع مجموعة من الصيادين لاصطياد الذئب، وفي ضوء القمر شاهد جراء الذئب ترقص، ثم ظهرت الذئبة ثم الذئب الذي وجد نفسه محاصرا فجأة، ولما شعر بالخطر و الهلاك انقض على أحد الكلاب فصرعه، وهو يتلقى الطعنات صامدا صامتا حتى مات ...فهذا نص رمز على الصمود الرواقي.

## 1-نشأة الواقعية:

ظهرت الواقعية نتيجة تطور النزعة النقدية في مجالات العلوم الطبيعية و الاجتماعية و التاريخية وكل هذا يعد ردا على الفلسفة المثالية، أما النزعة الاجتماعية "سانسيمون"الذي تدور آراؤه حول صلة الإنسان بالأخريين ثم الطبيعة و العالم المحيط به، وهو يدعو إلى التضامن، إلا أن الفلسفة الوضعية فكرتها الرئيسية أن المعرفة التي يجب أن يهتم بها هي المعرفة الحقيقية التي تستفيدة منها الحياة الواقعية .

كما أصبح مصطلح الواقعية علما كبيرا له اتجاهات عديدة، منها :

[1] عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب ص:82

" جاءت على يد" إيميل زولا"تعتبر في حقيقة الأمر تطورا طبيعية للواقعية ,فأصحابها يؤمنون بأن المسيطرة على البشرية هو حقائق حياتهم العضوية كالغرائز و حاجات البدن المختلفة وأما عن الروح فظاهرة ثانوية لا سلطان لها على البشر. فطبيعية تعتمد على التجارب و الأبحاث العلمية العضوية والفسيولوجية لمعرفة حقائق الحياة أي تصوير طبيعة الحياة وفهمها و تفسيرها "[1]

"أما فتعريف الثاني يراها بعض النقاد على أنها امتداد الواقعية النقدية ,فدكتور "محمد غنيمي هلال" الذي يفهم من سياق كلامه على هذا مذهب أنه يعده مواصلة لتطور الواقعية النقدية " هلالا" لا يكتفي بهذا وإنما يجزم بأنه لا فرق بين الواقعيين و الطبعيين إلا في المبدأ الذي تمسك به زولا في الانتهاء في القصص إلى نتائج أيدها العلم من قبل.[2]

نلاحظ بعد دراستنا أن الطبيعية حقيقة ليست امتدادا لنقدية إطلاقا لأنها لها منهج خاص بها وأسس وخلفية تتبعها على محاكاة وأسلوب العلوم التجريبية والأبحاث العضوية كما أنها تختلف عنها بعدة ميزات."

ثانيا- **الواقعية الطبيعية و السرديات:**

تعتبر الواقعية من المصطلحات المطاطة و الفضفاضة التي تختلف مفاهيمها باختلاف ميادين النشاط الإنساني من جهة، باختلاف اتجاهات النقاد و الأدباء و منظري الأدب من جهة أخرى، وفي السياسة تعني القبول بالأمر الواقع و الاعتراف بالأوضاع السائدة، أما في الأدب فإن هذا المصطلح يقصد به أحيانا ملاحظة الواقع وتسجيل تفاصيله وتصويره، تصويرا فوتوغرافيا حرفيا وإبعاد عناصر الخيال[3].

[1]- ينظر محمد مندور الأدب ومذاهبه ص106/105

[2]- رشيد بوشعير الواقعية وتياراتها في الأداب السردية.، ص69

[3] ينظر رشيد بوشعير، الواقعية وتياراتها في الآداب السردية ص:07

## 2-خصائص الواقعية الطبيعية في السرديات[1]:

- المبالغة في التزام الواقع الطبيعي إلى درجة الاهتمام بالأمور القبيحة و الدنيئة و المكاشفة الجنسية.

-الإخلاص الكامل للعلم الطبيعي و الفلسفة المادية و الوضعية، وتصور العالم من الوجهة العقلانية المادية، ولم تكتف الطبيعة بذلك، بل أخذت تهاجم الكنيسة و المنطلقات الدينية وتسخر منها لأنها تعتبر الدين معيقا للتقدم.

-عدم الحياد في الموقف، فهو صريح واضح إلى جانب التقدم البورجوازي والديمقراطية ومحاربة الفساد و الظلم و الانهيار الأخلاقي ...

- النظرة إلى المجتمع في إطار الوحدة الكلية المتماسكة، أي كالجسد الواحد يتضامن أعضاؤه جميعا في مسؤوليتهم إصلاحا وفسادا.

-التفاؤل و الأمل و اليقين بانتصار العلم و الحب وسيادة الحرية و الديمقراطية و العدل و الأخوة و المساواة، ولا ينفي هذا الاتجاه بعض الاستثناءات.

## 3-تجليات المذهب الواقعي في الأعمال السردية الغربية:

### -إميل زولا :

من أبرز ممثلي المذهب الطبيعي في الأدب، ولد في باريس من أب فرنس يجري في عروقه الدم الإيطالي واليوناني وقد مات وهو صغير، لذا قاسى الصبي حياة بؤس شديدة وبدأ حياته يكتب في إحدى دور نشر و بأجر زهيد، كتب سلسلة من القصص الطبيعية منها قصة "تيريز وراكان".

وهي قصة مأساوية لعائلة "كاميل" الابن المدلل المريض النفسي الذي أرادت أن تزوجه أمه" مدام راكان" ببنت أخيها "تيريز"، فتزوجا، لكن "تيريز "غدرت العائلة، و اتخذت صديق العائلة "لوران" عشيقا لها، وذات يوم قرروا أن يتخلصوا من" كاميل "فذهبوا في نزهة إلى ضفاف" نهر السين"وأخذ" لوران" يتقرب من "كاميل"، ويتظاهر بضمه ثم رماه في النهر وعاد للبيت هو"

[1] ينظر عبد الرزاق الأصفر المذاهب الأدبية لدى الغرب ص:142-143

وتيريز "على أن" كاميل" غرق في النهر، وبعد ذلك حققا مبتغاهما وتزوجا، لكن شاء القدر و لم يعيشا حياتهما، كما ينبغي، فذلك الحب أصبح كرها شديدا، بسبب مطاردة روح"كاميل" لهما، وفي نهاية المطاف انتهت حياتهما بالانتحار بسم[1]

**-جوستاف فلوبير:**

هو مؤلف أروع قصة في الأدب الواقعي، وهي قصة "مدام بوفاري" قدم فيها تحليلا نفسيا رائعا لحالة النزاع بين إلأنا الداخلية و العليا لشخصية مدام بوفاري ونزوعها نحو إخفاء ما تريد، وحالة المجتمع الذي يكبت رغبتها الحقيقية فوق شخصية تحاول أن تخفي نواياها الخبيثة الدنيئة من أجل إرضاء المجتمع، وثم تنطلق و تطلق العنان لنفسها لتلقى مصيرها الذي لم تتوقعه وهو الانتحار[2].

**-جوريسكار لهويسمان:**

روائي مشتهور، من أصحاب المذهب الطبيعي، عاش في باريس حياة عادية تخللها بعض رحلات إلى الأقطار الأوروبية، اهتم بمحيط العامة وشغف بالأدب والفن دخل عالم الصحافة، وعاشر أمثال "بول بروجيه"، الأخوين "غونكور و موباسان" و "زولا"و، كتب روايات عديدة عالج فيها الانحراف و بؤس الطفولة ومشكلات الحياة الزوجية[3].

## 4-تمثل الواقعية الاشتراكية في السرديات الغربية:

"تسمى أيضا الواقعية الجديدة، وقد نشأ هذا المذهب كرد فعل على المذهب الرومانسي و الواقعية الانتقادية المتشائمة، وانتشرت مع اتساع الدراسات الاشتراكية، و تطبيق الاشتراكية، ولما كانت الاشتراكية نظرة فلسفية واجتماعية تشمل كل فروع المعرفة فقد اهتمت بالأدب الواقعي، ومن هنا نلاحظ نشوء هذه المدرسة كما يذكر "غروموف" وذلك "عندما كان يجري البحث عن اسم يعمد به الوليد الجديد "[4].

---

[1] رشيد بوشعير: الواقغية وتياراتها في الأداب السردية ص:72/71

[2] ينظر المرجع نفسه ص71-72

[3] ينظر نفس المرجع ص:158

[4] المذاهب الأدبية لدى الغرب ص:144

نتج هذا الفن عن الثورة الاشتراكية ليعبر عنها و يلائم مبادئها. غير أن هناك اختلافا طفيفا بين النقاد والمنظرين حول ماهيتها و تعريفها. فمثلا الناقد "مويسيكا جان" يراها بمثابة "إعادة الخلق الصادق للحياة وفق معيار المثل الأعلى الاشتراكي "أما "شولوخوف"يرى أنها "نظرة إلى العالم، ترفض مجرد تأمل الواقع و الانسحاب منه، وتدعو إلى النضال من أجل تقدم البشرية[1].

فالاشتراكية اهتمت بالصلة بين الأدب و الحياة في رسالة الأديب و دوره الفعال في توجيه المجتمع وتنقيته و تحريره، وبث الوعي فيه وقيادته في طريق التطور والتقدم و التغيير و التحرر من كل ما يعيق مسيرته[2].

من هنا نستخلص مما قدمنا أن الواقعية الاشتراكية لا تختلف عن المذاهب الواقعية الأخرى من ناحية حرصها على تصوير الواقع في دقة و أمانة.

**5-خصائص الواقعية الاشتراكية:**

"-1 إنها تنطلق من الواقع المادي من خلال فهم عميق لبنية المجتمع و العوامل الفعالة فيه و الصراعات.فالواقع هو الصادق الوحيد و القاعدة العلمية الموضوعية.

-2 الأديب طليعة مجتمعة بما أوتى من مؤهلات فكرية وفنية ووعي للعالم، فله إذن رسالة جوهرية إيجابية وهي اتجاه معا مجتمع لبناء مستقبل أفضل.

-3 ينطلق الفهم العميق للمجتمع من تحليل الماركسي للصراع الطبقي ووصول التناقضات الجدلية في هذا صراع الذي يقوم على التأثير و التأثر و الناتج .

-4 عدم الاكتفاء بالتصوير بل لابد من شفعه بالتحليل و استخلاص العوامل أي هنا تبرز رسالة الكاتب.

_5 الواقعية الاشتراكية متفائلة، تؤمن بانتصار الإرادة الجماهيرية تتجه دوما في طريق الحق و الخير.

[1] ينظر المذاهب الأدبية لدى الغرب ص 145

[2] ينظر رشيد بوشعير: الواقعية وتياراتها في الآداب السردية ص:87

-6 تولي الواقعية الاشتراكية أهمية كبرى لرسم و إبراز" النموذج البطولي "في إطار التلاحم النضالي معا الجماهير .

-7 الواقعية الاشتراكية إنسانية وعالمية تؤمن بوحدة قضايا الشعوب ووحدة النضال في سبيل التحرر الاجتماعي سياسي ووحدة الخط التاريخي.

-8 لا تهمل المقومات الفنية كالمقدرة اللغوية و الأسلوبية وبراعة التصوير

الطبيعي والنفسي وحرارة العاطفة ومقومات الخاصة بكل جنس أدبي، ولذلك تختار اللغة السهلة المتداولة" [1].

**6-نماذج سردية من الواقعية الاشتراكية :**

**-بلزاك1850.1799**

كاتب فرنسي صاحب الرواية "الكوميديا الإنسانية"، و هي السلسلة الروائية الخالدة لا في تاريخ الأدب الفرنسي، بل في تاريخ الأدب العالمي بأسره، وقد تأثر بلزاك في بداية حياته الأدبية بالكاتب الإنجليزي "ترسكوت" بروايته الشهيرة "إيفهانو" على الخصوص ولكنه بلغ ذروة الخلق الفني في سلسلة " الكوميديا الإنسانية" التي يصور فيها المجتمع الفرنسي كله سنة 1842 [2].

**- نيكولاي جافر:**

مفكر وناقد واشتراكي ديمقراطي روسي، كان قائد الحركة الديمقراطية الثورية في روسيا، كتب رسالة "في الجمال "انتقد فيها بعمق النظرات المثالية في فلسفة الجمال ووضع المبادئ الأساسية لعلم الجمال الواقعي في روايته "ما العمل؟" [3].

[1] ينظر عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب ص:145-144

[2] جورج لوكاتش: الدراسات في الواقعية الأوروبية ص:270

[3] ينظر المرجع نفسه: ص 271

**-رونيه لوساج:**

هو أول روائي فرنسي جدير بالاعتبار في القرن الثامن عشر، يعرف اتجاهه "الرواية السلوك " كان يهتم بسلوك الأخلاقي في سلوك شخصياته، كان متأثر في إنتاجه بالرواية الإنسانية مسرحيته الكوميدية منها "كريسبان منافس سيدة"[1].

**-مسرحية"بريخت":**

"كتب هذه المسرحية ليبين فيها أن فئتين من المزارعين تنازعا على واد غادرته إحداهما هربا من الجيوش الألمانية الزاحفة على روسيا.

الخبير:سواء هنا أو هناك لكم الحق في معونة الدولة، وأنتم تعرفون ذلك جيدا.

المزارع:يا رفيقي الخبير، نحن لسنا هاهنا في السوق، إنني لا أستطيع أن أنتزع منك "كاسكيتك"و أقدم لك بديلا عنها قائلة :(هذه أحسن) يمكن أن تكون الأخرى أفضل، ولكنك تفضل التي لك.

سائقة شابة:إن الأرض يا رفيقي ليست مثل "الكاسكيت".على حال في بلدنا، فالخبير يتحدث من خلال أرضية معينة، هذه الأرضية الماركسية تلح على نزع الملكية، و إشاعتها للجميع.

وحين يسأل "أزدك"المرأة "جروشا"-ممتحنا إياها –عما إذا كان بإمكانها أن تتخلى عن الطفل –هي الفقيرة – مادامت تدعيه كي يعيش في رغد ولين، يخطر في القصر، و يأتمر بأمره الجنود و الخدم تلتزم الصمت، و يتدخل "المغني" فيقرأ ما يدور بخلدها في تلك اللحظة :

المغني: اسمعوا ما فكرت فيه وهي غاضبة، ولكنها لم تفصح عنه.

يغني:إن مشى في الذهب

داس فوق الضعيف

[1] ينظر المرجع نفسه: ص 271

واستباح الحرام"[1].

دون خوف الملأ ".

ما أشق احتمال

عبء قلب حجر

ما أشق النفوذ

ما أشق البطر

إن خوف المجاعة

دون خوف الجياع

إن خوف الظلام

دون خوف الضياء."[2]

**ثالثا:الواقعية النقدية: La réalisme critique**

المصطلحات المستخدمة علما على هذا الاتجاه هي :"الواقعية الأم " تعددت المصطلحات حول هذا المذهب، منها: "الواقعية المتشائمة " الواقعية الأوروبية " و "الواقعية النقدية " اعتبر أكثر تداولا، فوصف الواقعية النقدية لم يجئ اعتباطا إنما جاء حصيلة ناضجة لإعادة تقييم الاتجاه الواقعي وإثرائه بحصاد التجربة الفكرية الحديثة، كما استخدم هذا الوصف أيضا للتمييز بين الواقعية الغربية

[1] رشيد بوشعير: الواقعية وتياراتها في السردية ص:95-96

[2] المرجع نفسه ص:97

من ناحية الواقعية الاشتراكية من ناحية الأخرى، على ما بينهما من تلاحم تجاوز كل أسباب التناقض الظاهرية[1].

والمقصود أيضا بالواقعية النقدية المذهب الأصلي الذي ساد في أوروبا و فرنسا لدى بعض الكتاب بشكل عام مع الاحتفاظ بالاختلافات المتمثلة المحلية و الفردية وتعدد الألوان ضمن تيار واحد وبشكل أكثر تحديدا الواقعية قبل أن تتفرع منها الواقعية الطبيعية و الواقعية الاشتراكية[2] .

تعد الواقعية النقدية للفيلسوف البريطاني المعاصر "روي باسكار"موقفا من الفلسفة التي يستند إليها البحث العلمي الاجتماعي، تعتمد على الاشتباك مع أفكار كانط وماركس إلى حد بعيد، ويمكن النظر إلى الواقعية النقدية بصفتها منظورا بديلا أو صندوقا خارج الصندوق المألوف للتفكير يسعى لتقديم رؤية العالم "ما هو حقيقي"**ontologie** ،حيث تتمثل نقطة انطلاقها الانشغال بالأنطولوجيا، بصفته منفصلا عما يمكن معرفته، وتفترض أن الواقع المحسوس هو أول طبقة من الطبقات الحقيقية فقط مالها من تأثير على الواقع، مثال : (التغيير المناخي ظاهرة فيزيائية وطبيعية لا نفهمها بالكامل، وأفكار منكري التغيير المناخ تؤدي إلى تدهور حالة المناخ بسبب الامتناع عن أفعال للتقليل من اتساع المناخي[3] .

ـ وتتمثل خصائص هذا الاتجاه "الواقعية "النقدية" كالتالي :

[1] صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الفني ،ص:35.

[2] عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،ص:137.

[3]عمرو خيري: قراءات نقدية معاصرة ،نوفمبر 2017.

رغم الانقسام المدرسة الواقعية الى ثلاثة اتجاهات ،الا أن الواقعية النقدية تعدّ المدرسة الأم لبقية المدارس الواقعية الأخرى ،وهي التي انتشرت في أوروبا عامة وفي فرنسا تحديدا لذلك يمكن اجمال خصائص المدرسة الواقعية بمختلف اتجاهاتها (النقدية) فيما يأتي :

"_ تعطي اهتماما كبيرا لوصف التفاصيل مهما كانت ،مثل وصف الأصوات والحركات والألوان والأشكال .

-انطلقت هذه المدرسة من الواقع في الطبيعة كما هو ،ومن واقع المجتمع الذي يعيشه الانسان وتصوّر الصراعات القائمة .

- ركزت على جوانب المجتمعات الانسانية السلبية مثل :الجريمة ،الفقر،الجهل،الظلم ،في محاولة من أصحابها لعلاج مثل هذه الظواهر التي يعاني منها البشر .

- اعتمد أصحاب الواقعية النقدية على تحليل النص الأدبي وعرضه بكلّ موضوعية ،بعيدا عن أفكار الكاتب وآرائه وتوّجهاته ومعتقداته .

-العمل على إثارة العقول وتقوية الشخصية لدى القرّاء وذلك من أجل الدفع القرّاء لمشاركة الكاتب في عملية البحث والتحليل .

- التوفيق بين النص الأدبي وتطوّر العلم مع الاستفادة من العلم المتعلّق بالطبيعة في مادّة الأدب.

– الكتابة بموضوعية دون تجميل أو تحسين للواقع إلى أبعد حد "[1].

"وفي ظل هذا الاتجاه الواقعي "أصبحت معضلات الحياة وجميع الألوان المحلية وعادات العصر، وقيمه الجديدة وأحداثه سواء منها مقبول و غير مقبول، وسواء منها ما تعرف عنه النفس أو ترضى وأصبحت جميعها موضوعات أدبية نقدية تستحق التناول و العلاج ،كما أصبحت لغة الأدب لا تنفر من الخوض في شؤون الحياة العادية و اليومية أو مشاكل الطبقات الدنيا بل تتسع مفرداتها وأساليبها و الدخول إلى جميع أزقة الحياة الشعبية"[2] ،وأبرز مثال على هذا النوع من الواقعية الرائعة "فلوبير" (مدام بوفاري) .

شمل الأدب الواقعية النقدية كل الطبقات وشرائح المجتمع من الأسفل إلى الأعلى وكشف على ضوء إمكاناته التناقض القائم بين مختلف الطبقات في المجتمع البورجوازي، علاقتها الحياتية متبادلة وتبعية المصائر بعض الطبقات الأخرى، وأن ما أشار "ماركس و أنجلس"إليه بخصوص بلزاك ومعرفته العميقة والشاملة لحياة المجتمع البورجوازي بالرأسمالي يمكن سحبه على أدب الواقعية النقدية بالكامل [3].

شكلت الواقعية النقدية عصرا جديدا في تطور الأدب العالمي لأنها عكست في تصويرها الصادق على ضوء المثل الإنسانية الديمقراطية، عصرا كاملا من التاريخ العالمي عصر الثروات البورجوازية وصعود الرأسمالية ثم بداية انحطاطها ونضال الطبقة العاملة من أجل انتصار

[1] تمّام طعمة: الكتابة بواسطة ،آخر تحديث:08ماي 2019.

[2] محمد زكي العشماوي: دراسات في النقد الأدبي المعاصر،ص:178.

[3] بيترون:ترجمة شوكت يوسف،المضمون التاريخي العالمي لأدب الواقعية النقدية،ص:26.

الاشتراكية، وهذا ما حدد المضمون الحياتي لأدب الواقعية النقدية الذي لاقى تجسيدا فنيا، إلى هذا الحد أو ذاك في إبداعات معظم كتاب تلك المرحلة، وجسدت سمات المناضلين الثوريين في الماضي نقاءهم الأخلاقي وسمو تطلعاتهم الإنسانية وإخلاصهم لقضية الكفاح من أجل الحرية،كما صور فنيا إلى جانب ذلك مصيرهم التراجيدي المرتبط بالإخفاقات التاريخية للحركة التحررية[1] .

**– أهم فلاسفة الواقعية النقدية :**

جون لوك، رينيه ديكارت، ولفرد سيلر، صمويل ألسكندر، جون كوك ولسن، هارولد بيكارد ،هنري برايس وتشارلي دانبار برود .

اهتمت الواقعية النقدية أيضا بنقد المجتمع ومشكلاته مع الميل إلى التشاؤم واعتبار الشر عنصرا أصيلا في الحياة و الكشف عن حقيقة الطبيعة .

**–الواقعية النقدية عند يوسف إدريس :**

حرص يوسف إدريس (1927م،1991م) على المنحنى الواقعي النقدي في أعماله بصفة عامة وبعد أن تناول القضايا المجردة التي تستهدف المبالغة وإثارة العواطف، وهو من أسبق الكتاب إلى النأي بالواقعية عن ممازجة الرومانسية، وقد جعله ذلك يحرص على لغة تميل إلى البساطة في السرد والحوار معا مما في الفصحى و العامية، ولم يؤثر في واقعية بعض أعماله إذ غلب الجانب الموضوعي دائما ويرتفع صوته عن صوت الذاتية. وقد اهتم اهتماما كبيرا بالطبقات الشعبية الكادحة، وقد

[1] بيترون:ترجمة شوكت يوسف،المضمون التاريخي العالمي لأدب الواقعية النقدية ،ص:07.30.

جعله ذلك يعرض نماذج بشرية تنتمي إلى ذلك المستوى الشعبي كما جعله يختار مسرح أعماله من بيئة تلك الطبقات وقد عدّه النقاد من أبناء مدرسة تشيخوف .[1]

**من (قاع المدينة) إلى (الحرام) و (العيب):**

في هذا الصدد نتطرق إلى رواية الحرام ليوسف إدريس :

في رواية "الحرام " تتجلى واقعية يوسف إدريس المرتبطة بالطبقات الكادحة، فهو لا يقتصر على اختيار ريف شمال الدلتا فحسب، بل يختار فئة عمال (الترحيلة) كما يسميهم الإداريون أو (الغرابوة) كما يسميهم الفلاحون، فهي فئة محتقرة من الجميع ،وهذا تناول نادر لم تتناوله أعمال كثيرة .

نرى بأس العمال وتسلط الرؤساء عليهم واستغلالهم كما نرى أعماق الريف بألعابه الشعبية وخرافاته وأساطيره، وسذاجة العلاقات وانهيار الإنسان أمام حاجته إلى الطعام و إلى إشباع الغريزة في ظل القحط الاجتماعي والتخلف العقلي .

مرض الزوج عبد الله مرضا مزمنا أقعده عن الحركة وقامت زوجته عزيزة بالعمل المضني حتى لا تموت أسرتها جوعا وقامت بالعمل مع عمال الترحيلة، وعندما اشتهى زوجها المريض بطاطا قامت تبحث عن جذورها في الأرض، وتطوع محمد الشاب القوي بالبحث، وحين همت

[1] يوسف حسين نوفل:قضايا السرد العربي، ص:144.

بالعودة سقطت في حفرة عميقة وهبط محمد لإنقاذها فأطبق عليها ثم حدث لقاء جنسي بينهما، وبعد عدة أيام شعرت الزوجة بثمرة الخيانة ثم تخلصت من جنينها و واتتها منيتها .

وكأن يوسف إدريس هنا يريد أن يقول أن جذر البطاطا رمز للجوع والجدب وأنه يقول إنه مرتكب الخطأ هنا المجتمع وليست "عزيزة".[1]

ولعل تعريف "صلاح فضل" للواقعية يقترب بشكل كبير من تعريف رينيه ويليك حيث "يعرفها بالتمثيل الموضوعي للواقع الاجتماعي المعاصر."[2]

**رابعا: الواقعية السحرية:**

شاع هذا المصطلح في الثمانينات من القرن العشرين بشيوع أعمال عدد من كتاب القصة في أمريكا اللاتينية كأمثال "خورخي لويس بورخيس، جابريال غارسيا ماركيز "أما في عام 1925م فقد استعمل المصطلح من طرف الألماني "فرانز روه"في عنوان كتاب ناقش فيه بعض الخصائص، وتوجهات الرسم الألماني ثم واصل استعماله في حقل الفن التشكيلي وكان استعماله في ذلك الحقل "للدلالة على الرسم القريب من السريالية حتى تكون الموضوعات المرسومة و الأشياء قريبة في غرابتها من عوالم الحلم، وما يخرج عن العالم المألوف من رموز وأشكال "[3].

[1] يوسف حسين نوفل،قضايا السرد السرد العربي، ص:166.

[2] رينيه ويليلك: مفاهيم نقدية، ص:197.

[3] ميجان رويلي وسعد البازغي:دليل الناقد الأدبي، ص:348.

.بمعنى أن الواقعية السحرية متداولة عند العديد من الكتاب ومتطورة عبر الزمن، إذ كان يعبر عن ما هو واقعي بعيدا عن كل ما هو غريب وخيالي لا يتحقق في حلم.

تتمثل الواقعية السحرية في سرد الأحداث ووقائع غير عادية أو خارقة في ثنايا أحداث معرفة واقعية وفي التفاصيل العادية بحيث تبدو وكأنها جزء لا يتجزأ من الواقع اليومي المعيش للشخصيات[1].في تجسيد للجمع الخلاق بين الواقع والمألوف.

فهذا المصطلح أول من جاء به هو الناقد الألماني "فرانز روه" عام 1929م، لوصف أعمال الفنانين الذين صوّروا كل ما هو روتيني بصورة غريبة منفصلة عن الواقع، وعندما تشكل بوصفه مذهبا أدبيا متكاملا ونوعا فنيا، عرفه بأنه نوع فني يتناول العناصر السحرية التي تظهر في بيئة واقعية، أو بتعبير آخر بين الواقع الحقيقي والخيال السحري، وهذا ما جعل الواقعية السحرية أكثر تعبيرا عن الواقع خصوصا أنها اعتمدت أشكالا أدبية نابعة من البيئة التي نشأت فيها ولا تحاول تبرير ما هو سحري في الوقائع الأحداث التي تمر بها ومنه انتشر هذا المذهب .[2]

**ـ كتاب الواقعية السحرية :**

أسهم الكثير من الكتاب في بلورة هذا المذهب الأدبي وإثرائه بدءا من الكتاب خورخي لويس بورخيس، الذي نشر أول قصة ضمن هذا المذهب مرورا بكافكا وميغل أنجيل، ولورا اسكيفيل، وجابريال غارسيا ماركيز، وإيزابيل الليندي، و أليس هوفمن، وسلمان لرشدي وغيرهم كثير.

[1] ماهر البطوطي:الرواية الأم"ألف ليلة وليلة و الآداب العالمية"،ص:31.

[2] لبابة حسن:مفاهيم ومصطلحات أدبية، ص 23

وفيما يأتي عرض لأبرز كتابها :

**خورخي لويس بورخيس: (1899م،1986م)**

هو أديب وروائي وشاعر أرجنتيني ،صنفت أعماله على أنها من أعظم كلاسكيات القرن العشرين ومثل معظم أعماله الجانب الشعبي وتحاكي هموم الواقع، من خلال نص أدبي رشيق،كما استعان من تراث أمريكا اللاتينية ومن أشهر أعماله التي تعد تمثيلا للمدرسة الواقعية السحرية كتاب الرمل وهو مترجم إلى العربية وهو عبارة عن مجموعة من القصص الشعبية الخيالية.[1]

**غابريل غارسيا ماركيز : (1927م،1986م)**

أديب وروائي لاتيني من مواليد كولومبيا، يعد بحسب تصنيف العام أعظم روائي للقرن العشرين حاز على جائزة نوبل للآداب عام 1982م، تقديرا له عن روايته مئة عام من العزلة، تميز بقدرته على جذب العوام من القراء، تميزت معظم رواياته بالقدرة على نقد الواقع من خلال السخرية إلى جانب توظيفه للأسطورة اللاتينية، ومن أهم رواياته التي عرفت بالواقعية السحرية :رواية مئة عام من العزلة ،وتمت ترجمتها إلى مختلف لغات العالم .[2]

[1] الكتابة بواسطة :فرح عبد الغني،التدقيق:وائل عبد الغني ،آخر تحديث:19اكتوبر2021. **https://layalina.top/**

[2] الكتابة بواسطة:فرح عبد الغني،التدقيق بواسطة :وائل عبد الغني،آخر تحديث:19اكتوبر2021. **https://layalina.top/**

**خصائص الواقعية السحرية :**

تتميز الواقعية السحرية بعدة خصائص تميزها عن باقي المدارس الأخرى نذكر منها :

1- "أن وجود الواقعي العجائبي هو الأساس في ظهور أدب الواقعية السحرية.

2- الواقعية السحرية هي أكثر شيء موقف إزاء الواقع والتعبير عنها في أشكال مختلفة وفي أساليب واضحة .

3-في الواقعية السحرية يتواجه الكاتب مع الواقع ويحاول أن يسبر غوره وأن يكشف ما هو سري في الأشياء، وفي الحياة الإنسانية .

4- في الواقعية السحرية لا نجد تفسيرا للأحداث الرئيسة .

5- الواقعي السحري يحاول أن يقتنص السر الذي ينبض في الأشياء ."[1]

و تتميز الواقعية السحرية عن غيرها من المدارس الأدبية الواقعية في دمج الواقعي مع السحري، بالإضافة إلى الأسطورة وكل المعتقدات الشعبية حيث أن هذه الأمور تترك انطباعا للقارئ فيصدقها بحسب منظور الكاتب نفسه الذي جاء بالقصة ومزج أيضا بين الواقع والخيال لتؤثر في القارئ وللكاتب دور فعال في هذه الأمور .

كما تعد أيضا من الاتجاهات التي تحمل في طياتها بعدا يتصل بالفنون الشكلية فهي تعارض تماما التعبيرية، وإن لم يكن الأمر كذلك في الأدب، إلا أن هناك فوارق واضحة بين المدرستين

[1] حامد أبو أحمد: في الواقعية السحرية،ص:44/43.

"فإذا كانت التعبيرية قدمت اهتماما بالغا للعناصر الخيالية وللجوانب الاجتماعية معا، فإن الواقعية السحرية تتفادى علم ما وراء الطبيعة، ولا تبرر سلوك الإنسان بالتحليلات الاجتماعية، بل يتمثل هدفها في التقاط الأسرار التي تختفي تحت مظاهر الواقع، فإذا كان الفنان التعبيري يطمح إلى الهروب من الواقع بخلق عوالم غير واقعية، فإن رسام الواقعية السحرية يواجه الواقع محاولا فك طلاسمه وأسراره" [1].وعليه فإن التعبيرية كاتجاه ركزت على الأمور الخيالية، في حين أن الواقعية السحرية اعتمدت على العنصر الغريب من صلب الواقع بعفوية الطبيعة .

**أنماط الواقعية السحرية :**

تطرق الكاتب وليام سبيندر إلى ثلاثة أنماط من الواقعية السحرية تمثلت كالتالي :

1ـ **الواقعية السحرية الميتافيزيقية:** وتتميز بالاستخدام الواسع لتقنيات التغريب ولكن دون الاستخدام الخارق للطبيعة .

2ـ **الواقعية السحرية الأنثروبولوجية** : ويتفق هذا النمط مع تعريفات الواقعية السحرية بوصفها نوعا يتسم بوجود تناقض بين صورتين أحدهما عقلاني وواقعي والآخر سحري.

03ـ **الواقعية السحرية الأنطولوجية** : ويبدو فيها خارقا للطبيعة، لكن يتم حل التناقض بين العالم الواقعي والسحري من خلال عده أمرا واقعا، فلا يفسر السحر بأي طريقة نفسية أو ذاتية[2]. فإن

[1] صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع، ص:299.

[2] محمد مصطفى علي حساسين:الرواية العربية وما بعد الاستعمار،ص:196.

هذه الدراسة حول تأطير الواقعية السحرية بأنماطها المختلفة جعلت الواقع والسحر قاسما مشتركا بين هذه الأنماط المقدمة .

**نجيب محفوظ و الواقعية السحرية :**

وتلك الواقعية ذات صلة بجذور ثقافية عربية نابعة من قصص "ألف ليلة وليلة"، وفيها تجتمع كل من الواقعية والفانتازيا، ويقترب من ذلك ما يدنو من العجائبي و الأسطوري والميتافيزيقي وقانون الطبيعة و الثقافة الشعبية،كما يفعل السيرياليون في البحث عن النبض في الأشياء، دونما حاجة إلى تبرير، و بما يفتح الباب أمام التنبؤ حتى لتصبح تعبيرا شعريا عن الواقع الممتلئ بأشياء غريبة كثيرة تقترب مما يسمى العالم الخرافي[1].

"وتتجلى في هذه الواقعية الرؤية اللاتاريخية للعالم و الرؤية الكونية السحرية للعالم، والتي ظهرت سنة 1920م في الفن التشكيلي، وارتبطت الواقعية السحرية بالأسطورة حتى عرف القرن العشرون بقرن الأسطورة بقدر ما عرف بقرن العلم و التكنولوجيا، وظفها نجيب محفوظ في الحرافيش، وليالي ألف ليلة. في "ليالي ألف ليلة " لنجيب محفوظ يسود الواقع السحري، حيث تحاور العفاريت والشخصيات وفيها تتحقق جوانب الواقعية السحرية من :عجائبي، أو خرافي و أسطوري و سريالي"[2].

[1] يوسف حسين نوفل :قضايا السرد ،ص:125،126.

[2] المرجع نفسه ص 126

"وهنا نجد إفادة نجيب محفوظ من علم الليالي وعن الأحوال و المقامات الصوفية، كما نرى في شخصية الشيخ عبد الله البلخي بغموضه و ألغازه وأسراره واستناره إلى تيار الوعي، وإلى جانب شخصية ذلك الصوفي نجد شهريار الذي يتحلى له زيف المجد الكاذب كقناع من ورق متهرئ، وشهرزاد ومقهى الأمراء"[1] .

"تقع الرواية في ثلاثة عشر فصلا بعد التمهيد أو المدخل، وتوظيف الواقعية السحرية هنا يتمثل في تواجد العفاريت أداة لمحفوظ في نقد فساد المجتمع مع اتقاء شرّ السلطان ورجاله الممثلين في الحكام وقادة الشرطة، يبدؤون في قهر طيب، ثم لا يلبث الفساد أن يلوثهم مثلما نرى في جمعة البلطي وتنتقم العفاريت من الحكام و الأشرار[2].

**والواقعية السّحريّة magic realism:**ظهرت في الأعمال الحديثة في مطلع الخمسينيات وفي أمريكا اللاتينية وتمتزج فيها العناصر وتختلط الأوهام والغرائب، فوظيفة الفانتازيا كالسّباحة في الفضاء وعدم التمييز بين ما هو حقيقي وما هو خيالي استمدادا من الخرافات والحكايات الشعبية والأساطير ،وعالم الأحلام و الكوابيس ،ونموذجها الثريّ (حكايات ألف ليلة وليلة).[3]

[1] المرجع نفسه ص 127

[2] نفس المرجع،ص:127.

[3]يوسف حسين نوفل:قضايا السرد العربي، ص:155.

**خامسا: الرمزية : Le symbolisme**

يعتبر المذهب الرمزي رابع مذهب أدبي جاء هو آخر كرد فعل على سلبيات الرومانسية لكن ليس من الناحية الموضوعية "بل من الوجهة الشكلية و الجمالية"[1].

**الرمزية و الواقع السردي:**

عرف الكاتب أحمد أبو زيد الرمزية بأنه قد اضطرب في الاستعمال، حيث كل باحث يستعمله كما يشاء إذ يقول:"معظم الذين يكتبون عن الرمزية يقبلون اللفظ على علاته و يكتفون في الأغلب بتوضيح العلاقة بين الرمز والفكرة التي يرمز إليها، ومن هنا تعددت استخداماتهم لكلمتي الرمز و الرمزية، وتضاربت بحيث أن الكاتب قد يستخدم الكلمة بمعاني كثيرة تشير إلى أشياء مختلفة ما يسبب كثيرا من الاضطراب"[2]. فالرمز من خلال تعريفاته أنه :" ذلك الشيء الذي يوحي بشيء آخر بفضل وجود العلاقة بينهما،كما أنه إشارة مصطنعة متفق على معناها بين مجموعة من البشر، فيرمز الأسد مثلا إلى القوة والشجاعة، واللون الأبيض إلى الطهارة، والأسود إلى الحزن، كما تختلف دلالة الرموز من منطقة إلى أخرى. فان معناها يتغير باختلاف الأزمنة، وهذه الرموز العامة لا تمنع من أن يكون للفنان رموز خاصة به والتي لا يدرك دلالاتها سواه"[3].

[1] عبد الرزاق الأصفر:المذاهب الأدبية لدى الغرب،ص:134.

[2] أحمد أبو زيد: الرمز و الأسطورة والبناء الاجتماعي،ص:03.

[3] صبري منصور: الرمزية في الفن الحديث،ص:136.

وللرمز أنواع كثيرة متعددة من بينها: الرمز التاريخي، الرمز الأسطوري، الرمز الطبيعي والرمز السياسي ...، حيث أن الرمز مفهوم حديث إلا أنه " أداة تعبير عن عالمية قديمة". فقد عرف عند بعض الأمم بما فيها من الأمة العربية حيث عرف عند العرب القدامى ب **اللّحن** الذي يقصد به قولا يفهمه الرجل الذي تخاطبه ويخفى على غيره"[1]

أما عيد يوسف يرى أنه مادام التعبير بالرموز عادة قديمة في تعبير الإنسان، لم يكن من حاجة إلى ظهور المدرسة الرمزية، لكنه يتدارك الأمر ليقر بضرورة وجودها لأنها تذكر الناس بحقيقة واحدة وهي أن الحياة تنطوي على الأسرار بحيث أن في بعض الأحيان هناك معاني لا تترجم عنها الألفاظ.

يعود ظهور المذهب الرمزي إلى سنة 1886م، وتحديدا بعد ظهور "مانفست" ظهر هذا المذهب على يد "جون موریاس" المنظر الأول له في "الفيقار"[2]. ومع أن ظهوره الفعلي كان عام 1886م،إلا أن إرهاصاته الأولى، و أبرز رواده قد وجدوا قبل هذا التاريخ، فالرمزية تعود إلى جماعة الشعراء سموا بالمنحطين، وهي تسمية كان أعداؤهم يسخرون منها، وهذه الجماعة حاولت منذ 1880م، أن تثور على المدرسة البرناسية فاشتهرت بالمبالغة في تلطيف المعاني والتعبير عن الأوزان والتراكيب النحوية والتلاعب بالألفاظ،وأشهر شعرائها "لوران طابا وجورج دودانباك "[3].

[1] عبد الرزاق الأصفر: المرجع السابق،ص:113.

[2]-**Encyclopedia umiversalis volume 15.p619**

[3] موهوب مصطفاوي: الرمزية عند البحتري،ص:165.

و يرى الكثير من النقاد أن هذه التسمية كانت في محلها، وذلك لأنهم لم يصوروا في شعرهم إلا الجوانب المنحطة، وهذا ما أكده يوسف عيد :"لم يلبث الفرنسيون أن أطلقوا عليها اسم مدرسة الهبوط والانحدار، ولم يظلموها لهذه التسمية الصادقة لأن شعراءها وكتابها قد جعلوا دينهم من الرمز أن يرمزوا في كل وضع و أن يعتبروا التسمية المطلوبة لذاتها، لا لمزية من مزايا التعبير والتقرير"[1].

وإذا أردنا التعمق أكثر في البحث في جذورها فإننا نستطيع إرجاعها إلى مثالية أفلاطون ذلك أن " الرمزية مذهب مثالي، ومن الطبيعي أن تستند إلى نزعة من أقدم النزعات المثالية وهي الأفلاطونية"[2]. "هذه المثالية كانت تنكر حقائق الأشياء المحسوسة ولا ترى فيها غير صور رموز للحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا المحسوس"[3].

ويعتبر الرمز أيضا: أساس الأديان جميعا في الأصل أما في الشعر يعيد طبيعته الأولى، لأن الشعر في أصول أغراضه لا ينوه عن الأشياء الواقعية المباشرة بل يعبر عنها بطريقة إشارية، أما هيجل فيجعل للرمز قيمة استنتاجية بدل القيمة التماثلية أو التشابهية التي وظفها كانط، فالاستنتاج في رأي هيجل مجمع بين مظاهر الكون وهو رمز الانسجام الكوني و الوحدة الأساسية، فكل ما في الكون يتصل ما بينه ببعض صفاته أو ببعض مظاهره[4].

[1] يوسف عيد: المدارس الأدبية ومذاهبها،ص:215.

[2] محمد فتوح أحمد:الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،ص:47.

[3] محمد مندور: الأدب ومذاهبه،ص:117.

[4] أنطوس غطاس كرم: الرمزية والأدب العربي الحديث، دار الكشاف، بيروت، لبنان 1949،ص:07.09.

**أبرز شخصيات المذهب الرمزي:**

1ـ في فرنسا وهي مسقط رأس الرمزية:

الأديب الفرنسي بودلير1821ـ1967م وتلميذه رامبو.

مالارميه1842ـ1898م ويعد من رموز مذهب الحداثة أيضا.

بول فاليري 1871ـ1945م .

2ـ وفي ألمانيا ريلكه وستيفان جورج.

3ـ وفي أمريكا يمي لويل.

4ـ وفي بريطانيا :أوسكار وايلد.[1]

**خصائص المذهب الرمزي :**

امتازت الرمزية كمذهب أدبي بخصائص ميّزتها عن المذاهب الأدبية الأخرى منها:

ـ مجافاة الأسلوب القائم على الوضوح والدقة والمنطق والتفكير المجرّد والمعالجات الخطابية المباشرة مع الشرح والتفصيل، لأن هذه الأمور ليست من طبيعة الفن بل من طبيعة النثر ولغة التواصل العاديّة[2]، وعليه يكون الأدب قائما على الإيحاء والإبهام والغموض. وقد عمد الشعراء

[1] المذهب الرمزي بقلم:حسين علي الهنداوي،تاريخ النشر 12.01.2019.

[2] عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب،ص:113.

الرمزيون"إلى أن يكون شعورهم غامضا لا يفهم، مع تركه في النفس أثرا قويا دون أن ندركه ونفهم معناه. فالغموض يأتي بأسباب عديدة أبرزها ما يجمله "عبد الرزاق الأصفر" فيمايلي :

1ـ التصرّف بمفردات اللّغة وتركيبها بشكل غير مألوف .

2ـالرمز الذي بطبيعته لا يوضح الرموز إليه بل يترك لخيال القارئ.

3ـ التعبير بمعطيات الحواس ومراسلتها وتقاطعها.

4ـ الإشارات والتلميحات والأعلام التي تحتاج إلى معرفة واسعة .

5ـ التكثيف وشدة الإيجاز.

6ـ الانطلاق من الحالات النفسية والحالات المبهمة التي يصعب تصويرها.

7ـ اللجوء إلى الرمز للتعبير عن الأفكار و العواطف لأنه أقدر على كشف الانطباعات المرهفة والعالم فالرموز نوع من المعادل الموضوعي، وهي من طبيعة خارج التراث، مع العناية بالموسيقى الشعرية وموسيقى اللفظة والقصيدة والاستفادة من الطاقات الصوتية الكامنة في الحروف والكلمات مفردة ومركبة، ومن التناغم في مقاطع القصيدة، بحيث تصبح هذه الطاقة موظفة في التعبير عن الجو النفسي لدى المبدع ونقله إلى القارئ، أي أنها تصبح أداة تعبيرية تضاف إلى المقدرة اللغوية بما تحدثه من الإيحاء بالجو النفسي فهنا تتدخل عضوية الفن ولا تأتي تجميلا أو دغدغة لحاسة السمع .

8ـ لغة الإحساس: تعوّل الرمزية في صورها على معطيات الحسّ بشتى أنواعها كأدوات تعبيرية، كالألوان والأصوات والإحساس ومعطيات الشم والذوق...وترى في كل المعطيات رمزا معبرا موحيا، فالحواس نوافذ الإنسان على العالم الخارجي، وهذا العالم غابة من الرموز كل ما فيها ينطق، والطبيعة عند الرمزيين تختلف عنها لدى الرومانسيين، فهنا تتخاطب فيما بينها، وتتراسل وتؤلف لغة متشابكة لا يفهمها إلا الشعراء[1].

**أنواع الرمز:**

إن أنواع الرموز متنوعة ومتعددة تتجلى في عدة مجالات من بينها المجال العلمي والأدبي والصوفي والديني، ومن هنا يمكننا أن نعدد الرموز بأنواعها التالية:

ـ **الرمز الأدبي** :يعتمد على الإيحاء والإشارة، يقوم على علاقات خاصة، ليست حسية مباشرة توجد فيه علاقة ذاتية تتجلى فيها الصلة بين الذات والأشياء، وليست بين بعض الأشياء وبعضها الآخر، فالرمز الأدبي ليس مرتبطا كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر، والتي تمنح الأشياء مغزى خاصا[2] .

ـ **الرمز العلمي** : يعتبر عز الدين إسماعيل الرمز وسيلة اكتشفها الإنسان في وقت متأخر نسبيا وذلك عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة. وطبيعة الرمز العلمي يشير إلى موضوع

[1] عبد الرزاق الأصفر:المذاهب الأدبية لدى الغرب،ص:105،110.

[2] محمد علي كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت،ص:53.

دون أن يرتبط به فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية[1]. فالرمزية العلمية تهدف إلى السيطرة المنطقية على الظواهر المعطاة فالعلم يتحرك على الصعيد المنطقي الذي يتمثل في التصورات العامة والقوانين .

ـ **الرمز الصوفي :** هو الرمز الذي استخدمته أقطاب الصوفية في أشعارهم للتعبير عن عوالمهم الخاصة حتى اشتهر بينهم ثم انتشر، وأصبح معروفا لدى أهل التصوف بالمصطلحات الصوفية .

ـ **الرمز اللغوي :** تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة كما تشير كلمة "باب"إلى "الشيء" الذي اصطلحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة، ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية علاقة التداخل والامتزاج التي تكون بين الرمز الشعري وموضوعه بين الرمز والمرموز إليه .[2]

ـ **الرمز الأسطوري :** يعد الرمز أكثر شيوعا في الأدب العربي الحديث والمعاصر إذ يحيل على دلالات متنوعة يقتبسها الشاعر العربي من منابع كثيرة فبعضها من الحضارة اليونانية وبعضها من بابلية، وأخرى من التراث العربي القديم[3].كما أنّ الرمز الأسطوري نابع من الحدس الذي يلودّ اللحظة الحاضرة ويستقر في التجربة المباشرة .

[1] عزالدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر،ص:198.

[2] المرجع نفسه، ص:195.

[3] ينظر:السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالاته في شعر عزالدين ميهوبي ،ص:31.

**الرمزية عند عبد الرحمن منيف:**

في رواية "حين تركنا الجسر" 1975 رموز الجسر، والمستنقعات، والعبور والصيد، وكيف كان أمل الجماهير العربية في العبور، وفي الجسر نجد الإخلاص، أملا في الحريّة المكبوتة الضائعة، وفساد السلبية واللامبالاة[1].

أما "جبرا ابراهيم جبرا"(1919،1991)ذكر رمز معاناة الإنسان : "المتاهة موضوع رئيس في رواياتي ولعلها رمز لما يعانيه الإنسان في هذا العصر الذي تلتبس فيه المؤشرات وتتكاثر فيه الأضاليل بحيث لا يعرف الإنسان طريقته الصحيح إلى ما يريد حتى لو توافرت لديه الخريطة والبوصلة، فكيف به والخريطة والبوصلة ليستا بين يديه"[2]

و الرواية الرمزية في فلسطين تقدم الرأي و وجهة النظر ،مثلما نرى في( الكابوس ) لأمين شنار فالغريب هو الشعب الفلسطيني ،والقرية هي فلسطين ،و(الاختناق) لأحمد شاهين ،والعشاق لرشاد أبو شاور ،فشجرة الزيتون رمز لمعاناة الشعب الفلسطيني .[3]

[1] يوسف حسين نوفل: قضايا السرد العربي، ص:149.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص:149.

[3] المرجع نفسه: ص:150.

# خاتمة

في آخر المطاف توصلنا إلى جملة من النتائج:

-المذهب الأدبي عبارة عن مبادئ جمالية وأخلاقية وفكرية تتنوع في زمن من الأزمنة، فلكل زمن ظروفه وطبائعه، فالظروف والأحداث هي التي أنشأت لنا المذاهب الأدبية لتخدم القارئ وترتقي به ولتعبر عما رصده الكاتب وما أراد إيصاله.

-المذهب الرومانسي جاء كرد فعل من الأدباء على التغيرات الهائلة التي تحدث بالمجتمع هذه الفترة مثل الثورات التي اندلعت في فرنسا وغيرها.

-لقد أثرت المذاهب الأدبية في الأدب العربي وكان له تأثير إيجابي شامل ظهر في النقد ممثلا في كتاب الغربال وجماعة الديوان الذين تأثروا بالشعر الرومانسي.

- المذهب الواقعي الذي تشكل في خمسة اتجاهات هي :الواقعية الطبيعية، الواقعية الاشتراكية، الواقعية النقدية، الواقعية السحرية والرمزية.

-المذهب الواقعي جزء من حركة الفن الواقعية التي بدأت في فرنسا، إذ بدأت من نشر الكتاب الواقعيين أعمالهم الواقعية وجاء كرد على الرومانسية، أما الواقعية الطبيعية تعتقد بأن العلم يمكن أن يفسر كل الظواهر الاجتماعية والبيئية، أما الواقعية الاشتراكية هي أسلوب يعالج الفن الواقعي تم تطويره في أوروبا، أما الواقعية النقدية تركز الاهتمام بقضايا المجتمع ومشكلاته لا سيما ما يرى أنه شر وفساد فهو ينتقده بإظهار عيوبه وعرضها على الناس ولابد من إظهار في العمل الأدبي للكشف عن حقيقة الطبيعة البشرية فقط.

– الواقعية السحرية تعتبر تقنية أدبية في كثير من الأعمال التي تهتم بإبراز الجانب الميتافيزيقي.

– الرمزية عبارة عن مذهب أدبي يستعمل الرمز في إيصال أفكاره سواء كانت شخصيات أو كلمات.

–استطاع الأدباء العرب تمثل بعض مظاهر هذه المذاهب الأدبية من خلال إبداعاتهم السردية.

– المذاهب الأدبية فتحت أفاقا أمام الإنسان لينظر موطئ قدميه، ويصبر أغوار نفسه وفتح العالم أمام عينيه وإدخاله في حالات شعورية مختلفة يعيشها في الأدب .

# قائمة المصادر والمراجع

**-القرآن الكريم برواية ورش.**

**قائمة المصادر والمراجع :**


1. إبراهيم العريس، إبداع الروائي اليوم، دار الحوار 1988، سوريا.
2. أنطوس غطاس كرم،الرمزية والأدب العربي الحديث،دار الكشاف،بيروت،لبنان 1949.
3. بيرتولد بريخت، دائرة الطباشير القوقازية، ترجمة عبد الرحمن بدوي، القاهرة.
4. جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، ترجمة: نايف بلوز، المؤسسة الوطنية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1985.
5. حامد أبو أحمد، في الواقعية السحرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2008
6. رشيد بوشعير، الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوروبية، مكتبة الأسد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996م.
7. بول فان تيغيم، الرومانسية في الأدب الأوروبي، ترجمة صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق،19981،ج2 .
8. شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، عالم الفكر، الكويت، 1993م.
9. صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الفني، دار الكتاب المصري، مصر، 2019.
10. عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، من منشورات اتحاد العرب، سوريا، 1999م.
11. عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1972.
12. عبد المنعم تليمة، مقدمة في نظرية الأدب، دار التنوير للطباعة و النشر، 2013.
13. عز الدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، ط3.
14. عمرو خيري، قراءات نقدية معاصرة، نوفمبر 2017.
15. هيغل، ترجمة جورج طرابيشي، الفن الرمزي، الكلاسكي، الرومانسي، دار الطليعة، للطباعة والنشر، بيروت، ط2 1986م.
16. محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار الشروق الأولى، مصر، 1994 .

17. محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، ط9، 2008.
18. محمد فتوح أحمد،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1984 .
19. محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصرللطباعة والنشر و التوزيع، مصر
20. المذاهب الأدبية الغربية، رؤية فكرية وفنية، د، وليد قصاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2005م.
21. تيل راغب ، المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العتبة، ، دار مصر للطباعة، مصر،د،ت.
22. حمدي الشيخ ، المذاهب الأدبية وأثارها في شعرنا العربي، ، المكتب الجامعي الحديث، 2010م.
23. موهوب مصطفاوي، الرمزية عند البحتري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.
24. ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2002.
25. س بيتروف، الواقعية النقدية في الأدب، ، ترجمة: د،شوكت يوسف، وزارة الثقافة، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، 2012م.
26. يوسف ادريس، الواقعية في الأدب ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1994.
27. يوسف حسين نوفل، قضايا السرد العربي، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، 2011.
28. يوسف عيد ،المدارس الأدبية ومذاهبها، دار الفكر اللبناني، 1994 .
29. رينيه ويليك ، مفاهيم نقدية ، ترجمة د.محمد عصفور صدرت سلسلة في يناير 1978,بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923,1990الكويت,فبراير 1987

**المجلات و الدوريات:**

1. أحمد أبو زيد، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، عالم الفكر، ع3، 1985، الكويت.
2. صبري منصور، الرمزية في الفن الحديث، عالم الفكر، الكويت، ع3، 1985.

3. محمد مصطفى علي حسنين، الرواية العربية وما بعد الاستعمار، مجلة مقاليد، ع4، 2014.

**المعاجم:**

1. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، "عرض وتقديم وترجمة" د.سعد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت سوتسيرس الدار البيضاء، ط1، 1985.
2. معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس، تونس، الثلاثية الأول، 1988م.
3. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس،مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

# فهرس الموضوعات

**فهرس الموضوعات**

البسملة

الشكر والتقدير

إهداء

مقدمة .....أ

**الفصل الأول :المذاهب الأدبية عند الغربيين والعرب المحدثين .**

01/ مفهوم المذهب الأدبي ..... 05

02/ نشأة المذاهب الأدبية ..... 07

03/ المذاهب الأدبية عند العرب..... 10

04/ المذاهب الأدبية عند الغربيين..... 11

**الفصل الثاني : أثر المذاهب الأدبية في السرد العربي الحديث .**

01/ الرومانسية..... 14

02/ الواقعية الطبيعية ..... 19

03/ الواقعية الاشتراكية ..... 22

04/ الواقعية النقدية ..... 26

05/ الواقعية السحرية ..... 32

06/ الرمزية ..... 39

خاتمة ..... 48

قائمة المصادر و المراجع ..... 51

فهرس الموضوعات

**ملخص**

موضوع البحث عبارة عن الدراسة للمذاهب الأدبية في السرد العربي الحديث، كان هدفنا الكشف عن المذاهب الأدبية فقسمنا دراستنا إلى فصلين: الفصل الأول تطرقنا فيه إلى مفهوم المذاهب الأدبية ونشأته وكذلك ذكرنا المذاهب الأدبية عند العرب والغرب أما الفصل الثاني موسوم تحت عنوان أثر المذاهب الأدبية في السرديات تمثل في تجليات الرومانسية في السرديات وخصائصها وأيضا المذاهب الواقعي في أعمال السردية الغربية تطرقنا فيه أنواع المدارس الواقعية الطبيعة، الاشتراكية النقدية، السحرية، الرمزية

**Summary**

The subject of the research is the study of the literary doctrines in the modern Arab narrative. Our goal was to reveal the literary doctrines, so we divided our study into two chapters: the first chapter dealt with the concept of literary doctrines and its emergence, as well as we mentioned the literary doctrines of the Arabs and the West. It was represented in the manifestations of romanticism in narratives and their characteristics, as well as the realist doctrines in the works of Western narratives, in which we touched on the types of realist schools of nature, critical socialism, magic, symbolism